



حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ



حَلِيَّةُ إِهْمَالِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

لا ريب فيه

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]
فَكِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا اِزْتِيَابٌ، وَالْمَعْنَى:
«أَنَّهُ فِي ذَاتِهِ حَقٌّ وَأَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَصِفَةٌ مِنْ
صِفَاتِهِ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَا مُحَدَّثٌ» (١).
وَمَعْنَى الْكَلَامِ: «أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ - وَهُوَ الْقُرْآنُ -
لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» (٢).

(١) تفسير القرطبي (١٥٩/١)

(٢) تفسير ابن كثير (١٦٢/١)

حَلِيَّةُ هِمَا الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب حكيم

قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]
«الْحَكِيمُ بِمَعْنَى الْمَحْكُومِ فِيهِ، أَيْ حَكَمَ اللَّهُ فِيهِ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَحَكَمَ فِيهِ
بِالنَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَبِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ
وَبِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ»^(١).

«المشتمل على الحكمة والأحكام، الدالة آياته
على الحقائق الإيمانية والأوامر والنواهي
الشرعية، الذي على جميع الأمة تلقيه بالرضا
والقبول والانقياد»^(٢).

(١) تفسير القرطبي (٨ / ٣٠٥)

(٢) تفسير الكريم الرحمن (٣٥٧)

حَلِيَّةُ إِمْلَانِ بَأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب مبين

قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]
«أَيُّ الْمُبِينِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَحُدُودُهُ وَأَحْكَامُهُ وَهَدَاهُ
وَبَرَكَتُهُ» (١).

«الْوَاضِحُ الْجَلِيُّ، الَّذِي يُفْصِحُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمُبْهَمَةِ
وَيُفَسِّرُهَا وَيَبَيِّنُهَا» (٢).

«لكل أمر يحتاج إليه العباد، من معرفة ربهم،
ومعرفة حقوقه، ومعرفة أوليائه وأعدائه،
ومعرفة وقائعه وأيامه، ومعرفة ثواب الأعمال،
وجزاء العمال، فهذا القرآن قد بينها غاية التبيين،
وجلاها للعباد، ووضحها» (٣).

(١) تفسير القرطبي (٩ / ١١٨)

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٦٥)

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٦١١)

حَلِيَّةُ إِهْلَ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب محكم ومفصل

﴿الرَّكَنُ أَحْكَمُ أَيْنُهُ ثُمَّ فَضِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾
[هود: ١]

أَيُّ هُوَ مُعْجَزٌ مِنْ حَيْثُ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(١).

حَلِيَّةُ إِهْمَالِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب جامع لكل شيء

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]

أَيُّ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِلَّا وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، إِمَّا دَلَالَةً مُبَيِّنَةً مَشْرُوحَةً، وَإِمَّا مُجْمَلَةً يُتَلَقَّى بَيَانُهَا مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَوْ مِنَ الْإِجْمَاعِ، أَوْ مِنَ الْقِيَاسِ الَّذِي ثَبَتَ بِنَصِّ الْكِتَابِ (١).

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]

قَالَ مُجَاهِدٌ: « تَبْيَانًا لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ » (٢).

(١) تفسير القرطبي (٦ / ٤٢٠)

(٢) تفسير القرطبي (١٠ / ١٦٤)

حَلِيَّةُ هَمَلِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب مبارك

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

فِيهِ الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَوَصْفِهِ بِالْبَرَكَةِ لِمَنْ
اتَّبَعَهُ وَعَمِلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١).

فيه الخير الكثير والعلم الغزير، وهو الذي تستمد
منه سائر العلوم، وتستخرج منه البركات، فما
من خير إلا وقد دعا إليه ورغب فيه، وذكر
الحكم والمصالح التي تحت عليه، وما من شر
إلا وقد نهى عنه وحذر منه، وذكر الأسباب
المنفرة عن فعله وعواقبها الوخيمة (٢).

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٦٩)

(٢) تفسير الكريم الرحمن (٢٨٠)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب حق

﴿الْمَرْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١]

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ: « يخبر تعالى أن هذا القرآن هو آيات الكتاب الدالة على كل ما يحتاج إليه العباد من أصول الدين وفروعه، وأن الذي أنزل إلى الرسول من ربه هو الحق المبين؛ لأن أخباره صدق، وأوامره ونواهيهِ عدل، مؤيدة بالأدلة والبراهين القاطعة، فمن أقبل عليه وعلى علمه، كان من أهل العلم بالحق، الذي يوجب لهم علمهم العمل بما أحب الله » (١).

(١) تفسير الكريم الرحمن (٤١٢)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

٨

كتاب كريم

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]

أَيُّ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ لِكِتَابٍ
عَظِيمٍ، ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ أَيُّ مُعَظَّمٍ، فِي
كِتَابٍ مُعَظَّمٍ مَحْفُوظٍ مَوْقَرٍ (١).

(١) تفسير ابن كثير (٧/٥٤٤)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

٩

كتاب عزيز

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا: «عَزِيزٌ أَيُّ مُمْتَنِعٌ عَنِ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَهُ».

قَالَ السُّدِّيُّ وَقْتَادَةَ: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ» (١).

(١) تفسير القرطبي (١٥/٣٦٧).

حليّة أهل الأيمان بأوصاف القرآن

كتاب مصدق

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ

مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى

لِلْمُحْسِنِينَ ﴿ [الأحقاف: ١٢]

للكتب السابقة شهد بصدقها وصدقها

بموافقته لها وجعله الله ﴿ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾

ليسهل تناوله ويتيسر تذكره (١).

(١) تفسير الكريم الرحمن (٧٨٠)

حَلِيَّةُ إِهْمَالِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب مسطور

﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنَّبِ مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢]

﴿وَكُنَّبِ مَسْطُورٍ﴾ يحتمل أن المراد به اللوح المحفوظ،

الذي كتب الله به كل شيء، ويحتمل أن المراد به

القرآن الكريم، الذي هو أفضل كتاب أنزله

الله محتويًا على نبي الأولين والآخرين، وعلوم

السابقين واللاحقين^(١).

(١) تفسير الكريم الرحمن (٨١٣)

حَلِيَّةُ إِهْمَالِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

أحسن الحديث

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر: ٢٣]

﴿ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ على الإطلاق، فأحسن الحديث

كلام الله، وأحسن الكتب المنزلة من كلام الله هذا القرآن، وإذا كان هو الأحسن، علم أن ألفاظه أفصح الألفاظ وأوضحها، وأن معانيه أجل المعاني؛ لأنه أحسن الحديث في لفظه ومعناه، متشابهها في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف.... حتى إنه كلما تدبره المتدبر، وتفكر فيه المتفكر، رأى من اتفاهه، حتى في معانيه الغامضة، ما يبهر

الناظرين، ويجزم بأنه لا يصدر إلا من حكيم عليم^(١).

(١) تفسير الكريم الرحمن (٧٢٢)

حَلِيَّةُ إِهْمَالِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كتاب متشابه

﴿ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣]

يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَيْسَ فِيهِ تَنَاقُضٌ وَلَا اخْتِلَافٌ^(١). قال ابن الجوزي: فيه قولان: أحدهما: أن بَعْضُهُ يُشْبِهُ بَعْضًا فِي الْآيِ وَالْحُرُوفِ، فَالآيَةُ تُشْبِهُ الْآيَةَ، وَالْكَلِمَةُ تُشْبِهُ الْكَلِمَةَ، وَالْحَرْفُ يُشْبِهُ الْحَرْفَ. والثاني: أن بَعْضُهُ يَصَدِّقُ بَعْضًا، فَلَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَلَا تَنَاقُضٌ^(٢). قَالَ مَجَاهِدٌ يَعْنِي الْقُرْآنُ كُلُّهُ مُتَشَابِهٌ مَثَانِي، وَقَالَ قَتَادَةُ: الْآيَةُ تُشْبِهُ الْآيَةَ، وَالْحَرْفُ يُشْبِهُ الْحَرْفَ^(٣).

(١) تفسير البغوي (٨٥/٤)

(٢) زاد المسير في علم التفسير (١٤/٤)

(٣) تفسير ابن كثير (٨٣/٧)

حَلِيَّةُ اِهْمَالِ اَلْاِمْيَانِ بِاَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كِتَابٌ عَجَبًا

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْءَانَ عَجَبًا﴾ [الجن: ١]

أَيُّ فِي فَصَاحَةٍ كَلَامِهِ، وَقِيلَ: عَجَبًا فِي بَلَاغَةٍ
مَّوَاعِظِهِ،

وَقِيلَ: عَجَبًا فِي عِظَمِ بَرَكَتِهِ،
وَقِيلَ: قُرْآنًا عَزِيزًا لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ،
وَقِيلَ: يَعْنُونَ عَظِيمًا^(١).

(١) تفسير القرطبي (١٢/٧)

حَلِيَّةُ إِهْلَامِ الْإِمَارَاتِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

١٥

كتاباً مطهراً

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَنْلِؤُاْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢]

قَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَنْلِؤُاْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ يَذْكُرُ الْقُرْآنَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الشَّنَاءِ (١).

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]

قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: زَعَمَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا

يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ

الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١)

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠-٢١٢] (٢).

(١) تفسيرا بن كثير (٨ / ٤٥٦)

(٢) تفسيرا بن كثير (٧ / ٥٤٤)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

١٦

كِتَابٌ قِيمٌ

﴿فِيهَا كُنُوبٌ قِيمَةٌ﴾ [البينة: ٣]

«أخبار صادقة، وأوامر عادلة تهدي إلى الحق
وإلى صراط مستقيم»^(١).

(١) تفسير الكريم الرحمن (٩٣١)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

كِتَابٌ عَظِيمٌ

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾

[الحجر: ٨٧]

قال سعيد بن جبير في هذه الآية : البقرة، وآل عمران، والنساء والمائدة والأنعام، والأعراف، ويونس، فيهنّ الفرائض والحدود^(١).

وقال مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ ﴾

سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾ قال : من

القرآن السبع الطُّول السبع الأول^(٢).

(١) تفسير الطبري (١٣٠/١٧)

(٢) تفسير الطبري (١٣١/١٧)

حَلِيَّةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ

١٨

كتاب مجيد

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق:١]

أي: الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(١).
أي: وسيع المعاني عظيمها، كثير الوجوه
كثير البركات، جزيل المبرات. والمجد: سعة
الأوصاف وعظمتها^(٢).

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٩٥)

(٢) تفسير الكريم الرحمن (٨٠٣)



  @BaynoonanetUAE    @Baynoonanet  www.baynoona.net